(325) وقوله " الامن استرق السمع " معنى (الا) (لكن) فكأنه قال: لكن من استرق السمع من الشيطان يتبعه شهاب مبين قال الفراء: أي لايخطئ، وقال المفسرون: قوله " إلا من استرق السمع " مثل قوله " إلا من خطف الخطفة " (1) ومعناه معناه، والاسترق أخذ الشئ خفيا، وليس طلبهم استراق السمع مع علمهم بالشهب خروج عن العادة في صفة العقلاء، لانهم قد يطمعون في في السلامة من بعض الجهات، والشهاب عمود من نور يمد لشدة ضيائه كالنار وجمعه شهب. وقال ابن عباس: بالشهاب يخبل ويحرق، ولايقتل. وقال الحسن: يقتل قال ذو الرمة: كأنه كوكب في إثر عفرية * مسوم في سواد الليل منقضب (2) والاتباع إلحاق الثاني بالاول، أتبعه اتباعا، وتبعه يتبعه إذا طلب اللحاق به، وكذلك اتبعه اتباعا بالتشديد " مبين " اي ظاهر مبين. وقال الفراء: قوله " إلا من استرق السمع " استثناء صحيح، لان الله تعالى لم يحفظ السماء ممن يصعد اليها ليسترق السمع، ولكن اذا سمعه والقاه إلى الكهنة اتبعه شهاب مبين، فأما استراقهم السمع، فقال المفسرون: إن فيهم من كان يصعد السماء فيسمع الوحي من الملائكة، فاذا نزل إلى الارض اغوى به شياطينه او ألقاه إلى الكهان، فيغوون به الخلق، فلما بعث الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم منعهم من ذلك، وكان قبل البعثة لم يمنعهم من ذلك تغليظا في التكليف. قال الزجاج: والدليل على انه لم يكن ذلك قبل النبي ان أحدا من الشعراء لم يذكره قبل بعثة لنبي صلى الله عليه وسلم مع كثرة ذكرهم الشهب بعد ذلك. قوله تعالى: (والارض مددناها وألقينا فيها رواسي وأنبتنا فيها من

---

(1) سورة 37 الصافات آية 10 (2) مجمع البيان 3 / 330 واللسان قضب)